# قصيدة شهداء الانتفاضة... للشاعرة فدوى طوقان

رسموا الطريق إلى الحياة
رصفوه بالمرجان, بالمهج الفتيّة بالعقيقْ
رفعوا القلوب على الأكفّ حجارةً, جمرًا, حريقْ
رجموا بها وحش الطريقْ :
-هذا أوان الشدّ فاشتدي !
ودوّى صوتهم
في مسمع الدنيا وأوغل في مدى الدنيا صداه
هذا أوان الشدّ !
واشتدتْ... وماتوا واقفين... متوهجين
متألقين على الطريق، مقبِّلين فم الحياة !

****

هجم الموت وشرّع فيهم معوله
في وجه الموت انتصبوا
أجمل من غابات النخل وأجمل من غلات القمح وأجمل من إشراق الصبحْ
أجمل من شجر غسلته في حضن الفجر الأمطارْ
انتفضوا... وثبوا... نفروا
انتشروا في الساحة شعلة نارْ
اشتعلوا.. سطعوا.. وأضاءوا
في منتصف الدرب وغابوا

****

يا حلمهم تلوح في البعيدْ
تحتضن المستقبل السعيدْ
على يديك بعثهم يجيءْ
مع الغد الآتي العظيم بعثهم يجيءْ
يطلع من غيابة الظلام والردى
في وجهه بشارةٌ بهيجة
وفي جبينه الفسيح نجمة تضيءْ

منتديات صفوت الطوقان التعليمية

****

انظرْ إليهم في البعيد
يتصاعدون إلى الأعالي، في عيون الكون هم يتصاعدونْ
وعلى جبال من رعاف دمائهم
هم يصعدون ويصعدون ويصعدونْ
لن يمسك الموت الخؤون قلوبهم
فالبعث والفجر الجديدْ
رؤيا ترافقهم على درب الفداءْ
انظر إليهم في انتفاضتهم صقورًا يربطون
الأرض والوطن المقدس بالسماءْ!

## التحليل البلاغي

شهداء الانتفاضة قصيدة جميلة للشاعرة العربية فدوى طوقان وهي تمثل :

_1حالة المجاهدين في أقصانا الشريف ، فتصفهم في بداية القصيدة بدور المهندسين المخططين فهم يرسمون طريق الحياة لنا وفي هذا كناية عن التعب الفكري الذي يبذله المجاهدون في التخطيط وهم أيضاً من يعمل على تمهيد الطريق وفي هذا كناية عن صفة وهي قرن الفكر بالعمل .
وفي قولها: (رفعوا القلوب .....) كناية عن موصوف وهو الألم الذي يجعلهم يبذلون الغالي والنفيس في سبيل قضيتهم فاستبدلوا بالحجارة القلوب التي تحمل حب الوطن وكره الغزاة ، وشبهت الشاعرة المحتل بالشيطان المرجوم حذفت المشبه به وأبقت شيئاً من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية وكذلك شبهت الدنيا بإنسانٍ وأبقت السمع للدلالة عليه، واستعارت التوهج للدلالة على الضياء فهم شعلة الضياء التي تنير الدرب للأجيال القادمة،وكذلك فعلت في قولهامقبلين فم الحياة)وكل جمل المقطع خبرية من النوع الابتدائي إذ لم يرد فيها مؤكدات .

_2هجم الموت) استعارة مكنية حذفت المشبه به وهو الوحش وأبقت شيئاً من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية، وشبهت أداة الموت ( ...

منتديات صوت الحق والحرية

بالمعول لكنهم لم يهنوا ولم يتخاذلوا رغم شراسة العدو، ويأتي أسلوب التفضيل (أجمل ) على وزن أفعل للدلالة على مكانتهم ولتكني عن نضرتهم وجمالهم (شجر غسلته.....)وهم طفل جميل في حضن أمه استعارة مكنية .
وهم إن رحلوا فستبقى مناقبهم وأعمالهم تنير الدرب للناشئة من الأمة ، وجميع تراكيب المقطع تراكيب خبرية ابتدائية لم يرد فيها مؤكدات.

3_تبدأ الشاعرة المقطع بأسلوب إنشائي جاء على صيغة النداء (يا حلمهم (..وتتمنى المستقبل المشرق في نهاية الطريق الذي ساروا فيه ،..(على يديك (... استعارة مكنية حُذف المشبه به وهو الإنسان وبقي شيء من لوازمه وهو اليدين ،) يطلع ...) كناية عن صفة وهي الإشراق رغم الظلام ،(في وجهه ...) استعارة مكنية حذف المشبه به وهو الإنسان وأبقي شيء من لوازمه وهو الوجه وكذلك(في جبينه .(..
)نجمة تضيء) كناية عن صفة الإشراق والضياء ، وجميع تراكيب المقطع خبرية ابتدائية باستثناء التركيب الأول .

) _4انظر إليهم..) تركيب إنشائي جاء على صيغة الأمر الذي جاء هنا ليكرم المشار إليه ،(يتصاعدون ...) كناية عن مكانتهم المرموقة بيننا وهي كناية عن صفة،(في عيون الكون..) استعارة مكنية حذف المشبه به وهو الإنسان وبقي شيء من لوازمه وهو العيون، وهو تركيب خبري ابتدائي خالٍ من المؤكدات،(وعل جبال من رعاف ...) كناية عن صفة وهي كثرة الدماء التي بذلوها في سبيل الوطن،(هم يصعدون ...) التكرار هنا أفاد التكثير والزيادة،(لن يمسك..) استعارة مكنية حذف المشبه به وهو الإنسان وأبقي شيء من لوازمه وهو المسَك وهذا التركيب إنشائي على صيغة النفي ، وكَنَّت عن الحلم الذي يراودهم بالرفيق الذي لا يفارقهم، (انظر إليهم في انتفاضتهم) أسلوب إنشائي جاء على صيغة الأمر للتقدير والإكرام لهؤلاء المقاومين وتشبههم بالصقور وهو تشبه بليغ حذفت أداته ، المشبه هم المقاتلون والمشبه به هو الصقور ووجه الشبه هو الربط بين السماء والأرض وهنا كناية عن صفة التحليق في سماء الوطن .

**خصائص شعر التفعلية كما ترى من خلال هذه القصيدة :**

1-نظام التفعيلة يساعد الشاعر على عدم الوقوع في الحشو والكلام الزائد الذي لا طائل وراءه فربما يضطر من ضعفت مقدرته الشعرية في نظام القوافي إلى استخدام كلمات زائدة أو استبدال كلمة بأخرى ليصح الوزن بينما هذا الأمر منتفٍ في شعر التفعيلة

وهذا أمر بارز في قصيدة فدوى طوقان التي بين أيدينا فكل كلمة من القصيدة جاءت لتعطي معنى أساسياً يختلف عن معنى ما جاورها من كلمات ولو أخذنا أي مقطع من القصيدة لصلح مثالاً لما نقول :

يا حلمهم تلوح في البعيدْ
تحتضن المستقبل السعيدْ
على يديك بعثهم يجيءْ
مع الغد الآتي العظيم بعثهم يجيءْ
يطلع من غيابة الظلام والردى
في وجهه بشارةٌ بهيجة
وفي جبينه الفسيح نجمة تضيءْ

2-التنوع في القوافي والأنغام يحرر الشاعر من سلطانها ويعطيه مجالاً خصباً ليرتفع في أنغامه حيناً وينخفض حيناً آخر
ليحرك مشاعر المستمعين وفقاً لأنغامه وقوافيه المتنقلة حسب ما يقتضي سياق المعاني برشاقة تامة

هجم الموت وشرّع فيهم معوله
في وجه الموت انتصبوا
أجمل من غابات النخل وأجمل من غلات القمح وأجمل من إشراق الصبحْ
أجمل من شجر غسلته في حضن الفجر الأمطارْ
انتفضوا... وثبوا... نفروا
انتشروا في الساحة شعلة نارْ
اشتعلوا.. سطعوا.. وأضاءوا
في منتصف الدرب وغابوا

مدونات صفوة الخليج الثقافية

فالحاء والهاء لهما جرس ناطق بالبوح الرقيق وكأن الشاعرة تبوح بسرها والراء بتكرارها تمنح المعاني صدى في نفس سامعها ووالباء تأكيد على صلابة الشهداء وشدتهم .

3-والبوح هو ما تقترب القصيدة منه في كثير من مقاطعها مبتعدة عن التقرير الممزوج فحتى ما جاء بصيغ الخطاب والتقرير نرى وقعه في النفس كبوح وأماني تداعب قلب الشاعرة .

4-شعر التفعيلة يربط شكل القصيدة بمضمونها فيستخدم الصور الشعرية كمعنى مترابط متصاعد متلون بألوان شتى
فحيناً يلجأ الشاعر إلى الرمز الموحي وحيناً إلى الإيحاء المكثف

انظرْ إليهم في البعيد
يتصاعدون إلى الأعالي، في عيون الكون هم يتصاعدونْ
وعلى جبال من رعاف دمائهم
هم يصعدون ويصعدون ويصعدونْ

الإيحاء المكثف في مطلع المقطع الأخير الذي تكرر من خلال تصريفات عديدة من الصعود (يتصاعدون ويصعدون )
وكأن الصعود في كل مرة يختلف عما سبقه

لن يمسك الموت الخؤون قلوبهم
فالبعث والفجر الجديدْ
رؤيا ترافقهم على درب الفداءْ
انظر إليهم في انتفاضتهم صقورًا يربطون
الأرض والوطن المقدس بالسماءْ !

وهنا الرمز الموحي ربط الأرض والوطن بالسماء رمز لقيمة الشهادة عند الناس وعند رب الناس

هذه أبرز خصائص شعر التفعيلة الموجودة في هذه القصيدة

منتديات صوت البوح التعليمية

بقي أن نشير أن هذه القصيدة تنتمي إلى مدرسة الواقعية الجديدة في الأدب العربي

**من خلال ما يلي :**

1- ذات محتوى ثوري
2- لجوؤها إلى الرموز والإيحاءات
3- عرضت القضايا والأفكار العامة من خلال الجزئيات الصغيرة ولم تعرضها عرضاً كلياً
4- حرصت على وحدة الشكل بالمضمون فهي لا تلتزم شكلاً أدبياً ثابتاً بل تستخدم السرد والنجوى وغيرها من الأشكال الأدبية

منتديات صوت الجنوب التعليمية